

أزمة التعليم في الجزائر: الأسباب والدوافع

د.قمره كرام

أستاذة محاضرة بكلية الآداب

جامعة حمه لخضر الوادي - الجزائر

الهاتف: 0669479912

البريد الإلكتروني: kiramg2009@gmail.com

تسعى هذه الدراسة إلى البحث عن الأسباب والدوافع التي أدت إلى تدهور التعليم في الجزائر، فرغم المحاولات المتكررة لإصلاح المنظومة التربوية، إلا أنها فشلت في تحقيق نتائج إيجابية من شأنها رفع مستوى التنمية البشرية في المدرسة الجزائرية. مما يجعل البحث في أصول المنظومة التربوية محل المراجعة وإعادة النظر باعتبارها السبب الأول، ويدعو إلى البحث عن العوامل الخارجية المحيطة بواقع المتعلمين على جميع المستويات الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية... والتي أسهمت هي الأخرى في تراجع التعليم بالدرجة الثانية .

الكلمات المفتاحية:

تدهور التعليم، المنظومة التربوية، التخطيط التربوي، جودة التعليم.

Education Crisis in Algeria, Motives and reasons

Summary: This study seeks to find the reasons and motivations that led to the deterioration of education in Algeria, despite repeated attempts to reform the education system, but it did not produce positive results allowing to raise the level of human development in Algeria . What makes research on the origins of the education system under review and reconsidering its origins have seen them as the first reason for this deterioration. This project also involves the search for external factors surrounding the reality of learners at all social, cultural, political and economic levels, which have also contributed to the decline of second-class education.

the key words: The deterioration of education, the educational system, the planning of education, the quality of education.

قيل: "إن تدمير بلد لا يتطلب استعمال القنابل الذرية أو الصواريخ بعيدة المدى، بل يكفي تخفيض نوعية التربية والتعليم والسماح بالغش في الامتحانات. حينها سيموت المريض بين يدي الطبيب وستنهار المباني على يد المهندسين وسيُهدّر المال على يد الاقتصاديين والمحاسبين وستموت الإنسانية على يد علماء الدين وستضيع العدالة على يد القضاة... إن انهيار التربية والتعليم كفيل بانهيار الأمة"¹⁵

كلمات مختصرة، لكنها شديدة الدلالة على معنى تدهور التعليم وإخفاق التربية في أي بلد، إنها كلمات مؤثرة ولكنها . بكل أسف . تعكس ما نعيشه في حياتنا اليوم، فلا يخفى على أحد ما شهدناه في الأسابيع القليلة الماضية من أسى ومرارة على إثر احتراق أطفال حديثي الولادة بالمستشفى، هذا على سبيل المثال، وكوارث انهيار التعليم وغياب الضمير وفقدان المسؤوليات تتوالى يوما بعد يوم، إن ناتج انهيار التعليم هو انهيار لاحق للعديد من مناحي الحياة سيعانى منه المواطنون جميعهم، إلا من استطاع أن يفلت بماله أو ثروته أو مركزه الاجتماعي ليعلو على الباقيين بالباطل، وستتحول الدولة حينها إلى شبه دولة، لا حاضرها ولا مستقبل ولا مكانة بين دول العالم، التي تؤمن بجدية التعليم الحقيقي ومعه التربية التي تعني الأخلاق..

إن الحديث عن تراجع مستوى التعليم في الآونة الأخيرة صار موضوع الساعة ليس في الجزائر فحسب، بل في العديد من البلدان العربية، وذلك لأن ما آل إليه واقع التعليم فيها صار ينذر بالخطر، وأزمته تزداد تعقيدا يوما بعد يوم، في ظل تدهور صناعة الموارد البشرية في هذه البلدان.

والمتضرر الضحية في هذه المسألة هم جيل من المتعلمين لا يفقهون كثيرا مما يتعلمون، وربما لا يتعلمون ما به ينتفعون في ظل معطيات هذا العصر . مما يجعل المنظومة التربوية محل المراجعة وإعادة النظر من جهة، ويستدعي البحث عن العوامل الأخرى التي تسببت في تدني المستوى التعليمي في الجزائر وفي بلدان الوطن العربي عامة، لذا تسعى في هذه المداخلة إلى

وضع اليد على الجرح من خلال الوقوف على الأسباب المباشرة وغير المباشرة لتدهور التعليم العربي، وذلك وفق محورين أساسيين يعنى الأول بالأسباب الداخلية المتعلقة بتردي المنظومة التربوية في حد ذاتها، ويتناول الثاني العوامل الخارجية المحيطة بها وبمختلف مكوناتها والتي أسهمت أيضا في تدهور مستويات التعليم.

أولاً: أسباب صادرة عن المنظومة التربوية

تمثل المنظومة التربوية نظاما من النسق الاجتماعي يشتمل على الأدوار والمعايير الاجتماعية التي تعمل على نقل المعرفة من جيل إلى آخر، حيث تتضمن هذه المعرفة قيما وأنماطا من السلوك الاجتماعي¹⁵، وهي بذلك بناء متكامل من أجزاء متفاعلة يؤثر الواحد منها على الآخر¹⁵.

وتسعى المنظومة التربوية بمختلف عناصرها البشرية والمادية إلى إكساب الأفراد القيم الاجتماعية والثقافية وتعمل على تطوير المجتمع وتنميته¹⁵. وللمنظومة التربوية عدة جوانب تتمثل فيما يلي:

- * القيم والغايات : وهي تتميز بالتغيير وتستمد من ماضي الأمة وحاضرها .
 - * الجانب التقني : ويتمثل في التكنولوجيا المستخدمة وهي نوعان :
 - الهياكل و الأجهزة .
 - المحتوى والبرامج .
 - * الجانب الإنساني : ويتمثل في سلوك الأفراد العاملين بالمنظومة التربوية من معلمين ومتعلمين وإداريين وعمال، ومدى عملية التفاعل بينهما .
 - * الجانب التنظيمي : وهو البناء أو الشكل الذي تتخذه المنظومة التربوية .
 - * الجانب الإداري : ويتمثل في مختلف الوظائف التي تمارسها الإدارة، من قيادة وتوجيه وتخطيط و رقابة ومتابعة.
- ومن خصائص المنظومة التربوية أنها تتمتع بما يلي:
- المنظومة التربوية تتكون من أجزاء متفاعلة فيما بينها تقوم بوظائف محددة.

- إذا حدث تفاعل إيجابي بين عناصر المنظومة التربوية ستكون هناك عناصر إيجابية مثل المنهاج الدراسي والمتعلمين فإذا استوعب المتعلم المنهاج الدراسي، كانت هناك نتائج إيجابية أما إذا حدث بينهم تنافر حدث العكس.
- تؤدي المنظومة التربوية غايات محددة مسبقاً في السياسة التربوية، أين يتم تحديدها بشكل مدروس ومخطط.
- للمنظومة التربوية سلطات مختلفة، وكذلك مسؤوليات متعددة تقوم بها من أجل الوصول إلى الأهداف المحددة.
- لكل منظومة تربوية بيئة تؤثر عليها وتتفاعل معها كما توجد بعض المعوقات البيئية التي تؤثر على سير المنظومة التربوية.
- لكل منظومة تربوية تركيب هرمي يربط عناصرها بعضهم البعض بالمحيط . ومتى اختلت أي خاصية من خصائص المنظومة التربوية أثرت أثراً سلبياً على فاعليتها ومردودها، وتعود أزمة المدرسة في الجزائر خاصة وفي أغلب الدول النامية إلى إشكالية التخطيط بالدرجة الأولى وبالتالي ضعف التحصيل الدراسي للمتعلمين.
- **إشكالية التخطيط التربوي:** لعله من أبرز المشكلات المتعلقة بالمنظومة التربوية في الجزائر، وعليها نقيس منظومات التربية والتعليم في أغلب الدول العربية الأخرى، مشكلة التخطيط التربوي، فالتخطيط صار ضرورة علمية لتنمية الموارد البشرية، لاسيما إذا تعلق الأمر بالمنظومة التربوية. وهذا يقودنا إلى التعرف على مفهوم التخطيط التربوي باعتباره عملية شمولية منظمة محددة بإطار زمني، تتضمن رصد جميع المؤثرات والمتغيرات والمعايير السياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها، ودراسة احتياجات النظام التربوي، والتنبؤ بالمشكلات والمتغيرات التي قد تطرأ عليه، أو تحد من مسيرته ووضع الخطط اللازمة للتصدي لهذه العقبات وحلها¹⁵.

وهو بذلك يسعى إلى تنمية الإنسان والاستثمار فيه، وتفعيل أدواره في شتى المجالات عبر بنائه التعليمي والذاتي فهو ذو طابع دينامي متغير، يصنع التغيير المستمر ويستشرف المستقبل المتطور ليضمن ديمومة التجويد والتحسين في جوانب الحياة المختلفة¹⁵.

ويمكن تعريفه بأنه "التوجه العقلاني للتعليم في حركته نحو المستقبل، وذلك عن طريق إعداد مجموعة من القرارات القائمة على البحث والدراسة بحيث تمكن التعليم من تحقيق الأهداف المرجوة منه بأنجع الوسائل، مع الاستثمار الأمثل للوقت، والإمكانيات المادية والبشرية¹⁵.

ولكن واقع التعليم في الدول النامية يعكس ابتعادها عن التخطيط والسياسة التربوية الرشيدة، وإن كانت هناك جهود حثيثة في العصر الحديث تسعى إلى جودة تفعيله وتطويره، إلا أنها تواجه الكثير من العقبات يأتي في مقدمتها تخبط السلطة في اتخاذ القرارات وانفرادها بالسياسة التربوية، وهذا راجع إلى عدم وجود الفرد المناسب في المكان المناسب ؛ مما أدى إلى انتشار ظاهرة أخرى زادت الإشكال حدة وتعقيدا، ألا وهي ظاهرة التسيب البيروقراطي التي تعد عامة ومشتركة بين كل إدارات الأجهزة الحكومية، حيث نرى شيوع أنواع معينة من السلوك بين الموظفين كعدم الشعور بالمسؤولية، التراخي في أداء الواجبات وإهمال العمل، وتبادل المنافع والخدمات بين الإداريين والميل إلى استغلال الإدارة لصالح الأفراد على حساب مؤسسات الدولة¹⁵.

فمن يمسك برسن القيادة هم المقربون من الحكومات أو من عائلاتهم أو أحزابهم أو تكتلاتهم أو طوائفهم وهذا يجعل الأقوى في الصفوف الخلفية والأضعف يتصدر القرارات، وهذا يعكس حالة المناهج التربوية المترهلة في العالم العربي بشكل عام إذ لا تعدو كونها مناهج حكومية تمثل وجهة نظر السلطة الحاكمة المرتبطة بكثير من الاتفاقيات والبروتوكولات مع دول المركز، التي تسعى دوما لنيل رضاها من أجل إضفاء الشرعية على نظامها الحاكم¹⁵.

بل وتبنت بعض الدول العربية مناهج ومقررات أجنبية لا تمت بصلة إلى واقعها الاجتماعي كالمناهج الفرنسية والأمريكية مثلا " والتي يعترف أصحابها بأنها مناهج رجعية ومتخلفة أمام المناهج اليابانية¹⁵ هذا من جهة، ومن جهة أخرى كونها بتنظيمها وفلسفتها ومحتواها على

درجة من الاقتراب والعزلة، إضافة إلى أنها بنيت على أسس اجتماعية وثقافية ونفسية غريبة لا تتفق مع خصوصيات المجتمعات العربية واحتياجات أفرادها¹⁵.

وهذا الأمر أدى إلى توسيع الفجوة بين ما تقدمه المنظومة التربوية وبين الواقع المعيشي، في ظل انعدام التنسيق بين المؤسسات الاجتماعية والمنظومة التربوية، وغياب التكامل بينهم خاصة في تشكيل السياسة التربوية.

- **افتقار السياسة اللغوية لعنصر الاستمرارية:** وذلك من خلال التذبذب والاضطراب في المناهج دون جدوى مما أدى إلى فشل محاولات الإصلاحات التربوية في كل مرة ومرد ذلك إلى ضعف التخطيط التربوي الميداني الذي لا يزال حائلا دون تحقيق جودة التعليم ويمنع نجاح المشاريع الإصلاحية التربوية.

تعاني المنظومات التربوية العربية من سيطرة الطابع التقليدي القائم على التلقين والحفظ الذي يذهب أثره بعد فترة وجيزة، وإهمالها جانب التطبيق العلمي الذي ينمي الفكرة والإبداع. كما أنها تعتمد على أساليب بدائية جداً وتقليدية لا تتماشى ومعطيات العصر العلمية والتكنولوجية.

إهمال دور الكتب والمكتبات وعدم كفايتها: والتي من شأنها أن تعرّف المتعلمين بخصائص مجتمعهم وقيمه وثقافته واستغنائهم عنها بالإنترنت التي صاروا يعتمدون عليها في بحوثهم.

ثانيا: الأسباب والعوامل الخارجية:

إن أزمة المدرسة والتعليم في الوطن العربي لا تقتصر على المنظومة التربوية وحدها، بل تتأثر أيضا بالبيئة المحيطة بها على جميع المستويات، وبواقع المسيرين لمؤسساتها ومدى تمسكهم بأخلاقيات مهنتهم من جهة وبواقع المتعلمين ومدى خصوبة البيئة التي يعيشون فيها من جهة أخرى، الأمر الذي يكشف عن العديد من العوامل الخارجية التي أسهمت في رداءة التعليم في العالم العربي ونوجزها فيما يلي:

1. ضعف التوجه الديني والأخلاقي: إذ لم يعد جلّ المعلمين والمسيرين الإداريين يلتزمون

بأخلاقيات المهنة التي يؤدونها، باعتبار التعليم رسالة هادفة يسعى المعلم من خلالها إلى "غرس التربية الأخلاقية والثقافية والعلمية في نفوس الناشئة، وتنمية أطرهم المعرفية والمهاراتية"¹⁵.

ومتى تجرّد المعلم من المسؤولية الأخلاقية ولم يستشعر القيمة الدينية للرسالة التي يؤديها، واقتصرت وظيفته على نقل المعلومات وحشوها في أذهان المتعلمين، حينها لن يستطيع التعليم تحقيق الأهداف المسطرة له. وقد صدق عمر بن الخطاب حين قال: "نحن أمة أعزنا الله بالإسلام فإن ابتغينا العزة في غيره أذلنا الله". وصدق أحمد شوقي حين تغنّى بالأخلاق قائلاً:

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

أما على مستوى المتعلمين فلا أحد ينكر دور الكتاتيب التي كانت منتشرة في العديد من المناطق العربية، والتي يتوجه إليها الأطفال قبل سن المدرسة فيلتقى فيها مبادئ التربية الإسلامية الصحيحة، ويحفظ أجزاءً من القرآن، والعديد من المنظومات الدينية التي من شأنها توجيه الطفل دينياً وخلقياً وتنمي رصيده اللغوي مما ييسر له مباشرة تعلّمه المدرسي بعد ذلك.

إلا أن تجميد النشاط الكتابي في العديد من البلدان ومكافحته من جهات عديدة لا سيما من خلال الغزو الثقافي التغريبي الذي اجتاحت البلدان العربية والإسلامية جعل الطفل العربي ينتقل إلى المدرسة وهو لا يعرف من مبادئ العربية شيئاً، وكل ما في رصيده عدد من المفردات العامة التي اكتسبها من أسرته ومجتمعه وهنا يحدث التصادم بين مكتسبات الطفل القبلية للغة وما يتلقاه في المناهج والمقررات الدراسية؛ حتى صارت هذه المسألة تمثل " مشكلة لغوية وتربوية كبرى في مؤسسات التعليم ، لأن وجود مستويين لغويين لبلد واحد مشكلة صعبة ومعقدة، وفيها من عراقيل التحصيل ما تبقى العربية معه في مستوى أضعف¹⁵، مما أدى إلى عزوف الكثير من المتعلمين عن الدراسة في المراحل الأولى من

التعليم والتي يفترض أن يلقي فيها عناية خاصة باعتبارها القاعدة الأساسية للمراحل التعليمية اللاحقة¹⁵.

كما فتح الباب أمام العديد من الظواهر السلبية التي انتشرت بين أوساط المتعلمين في الوطن العربي كالعنف والغش اللذين شهدا ارتفاعا ملحوظا في السنوات الأخيرة ولم تخل منهما المراحل التعليمية بجميع أطوارها، بل صارت ظاهرة الغش بين المتعلمين عرفا مشروعا يتقنون فيها مستعملين أحدث وسائل التواصل والتكنولوجيا فيما بينهم، دون أدنى خشية دينية أو قانونية.

2. قلة التمويل وضعف الإنفاق على التعليم: إن جودة التعليم مرهونة بمستوى الإنفاق عليه وتلبية احتياجاته المادية، إلا أن التعليم في الوطن العربي يعاني من تدني في مستوى إنفاق الدول من ناتجها القومي على التعليم والبحث العلمي، حيث أشار تقرير التنمية البشرية للعام 2002 إلى أن مستوى الإنفاق في أغلب الدول العربية لا يتجاوز 2% من الناتج القومي الإجمالي، مقابل ما يزيد على 5% في معظم الدول المتقدمة¹⁵. وهو ما يؤكد الفجوة الكبيرة بين واقع التعليم في الدول الأوروبية وما هو عليه في هذه الدول التي لا زالت تعاني من نقص في المعلمين مقارنة بعدد المتعلمين، والسبب ليس انعدام الكفاءات، بل هو عدم توفر المناصب المالية الكافية؛ وقد أدى ذلك إلى تضخم حجم الصفوف الدراسية، وانعكس سلبا على مستوى التحصيل الدراسي، في ظل ظروف مالية لا تسمح بإنشاء مدارس ومؤسسات تعليمية تغطي عدد المتعلمين المسجلين. بل حتى رواتب المعلمين في الوطن العربي هي من أقل الأجور، عبارة عن مبالغ مالية زهيدة لا تتناسب مع المهمة التي أوكلت إليهم، وبالتالي لا تحفزهم على العمل ولا تدفعهم للإبداع والتميز.

ناهيك عن الأساليب والوسائل المستعملة والتي تبتعد كل البعد عن مظاهر التكنولوجيا، التي أصبحت ضرورة ملحة تفرضها تحديات العصر من أجل إنجاح العملية التربوية والتعليمية.

ومن هذا المنطلق لا يمكن الحديث عن جودة التعليم وتحقيق أهدافه المقصودة في ظل بيئة مدرسية غير متكاملة العناصر، وتفتقر إلى أدنى مقومات التعليم الجيد كالمكتبات والمخابر وأجهزة الحاسوب ومختلف وسائل الإيضاح والترفيه.

3. الدور الإعلامي: فلا أحد ينكر ما جاء به عصر العولمة من تطور علمي وتكنولوجي في وسائل الإعلام والاتصال، والتي صارت نقمة قبل أن تكون نعمة بين أيدي المعلمين والمتعلمين على حد سواء في الوطن العربي، فشبكات التواصل الاجتماعي وغيرها من الملاهي الالكترونية شغلت أوقات الكثيرين من المعلمين الذين لم يحسنوا التجاوب معها ويطوعوها لخدمة مهنتهم الشريفة، بل وانشغلوا بها عنها فأفشلت فيهم روح الجد والإبداع، فلا نكاد نجد معلما لا يتردد عن جهازه الالكتروني المحمول مرات ومرات أثناء الدوام، وكذلك الشأن بالنسبة لكثير من المتعلمين.

ولا يقل عن ذلك ضررا وسائل الإعلام والبرامج التلفزيونية التي يتعلق بها الطفل قبل وأثناء مراحل تعلمه الأولى، والتي لم يعد أغلبها يحمل رسالة هادفة بل العكس، ولعل "هذا الخلل هو المسؤول عن حالة من الفوضى تعمّ الساحة البرمجية، وتهيمن على وسائل الإعلام المختلفة، فثمة خليط عجيب من البرامج التي تعرض في وسائل الإعلام ولا خيط ناظما لها، ولا إطار يجمعها سوى الرغبة في ملء فراغ فترة الأطفال"¹⁵، فحتى الرسوم المتحركة التي تستهوي الأطفال تحولت إلى كائنات فضائية ومخلوقات عجيبة لا أثر لها على أرض الواقع، مما يجعلهم يعيشون في متاهات خيالية لا يمكنهم استيعابها في هذه السن المبكرة، وهو ما ينعكس سلبا على تفكيرهم وصحتهم الجسمية والنفسية، ويظهر ذلك من خلال ظاهرة العنف المتزايدة باستمرار، أو الانطواء على الذات... وغيرها من السلوكات غير السوية التي يقومون بها حتى داخل مؤسساتهم التعليمية.

4. الفقر وعدم الأمن والاستقرار: إن بيئة التعليم شديدة التأثير بالحالة السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تمر بها البلاد، ولعل التذبذب الذي شهدته العديد من الدول في الوطن

العربي على مختلف الأصعدة في السنوات الأخيرة، كان له أثرا بالغاً في تراجع مستوى التعليم فيها، حيث زادت معه نسبة التسرب الدراسي، ولجوء الكثير من المتدربين إلى البحث عن فرص العمل، كبديل عن التعليم لضمان أوقاتهم، لأن فاقد الشيء لا يعطيه، فحينما تتلاشى آمالهم ويسيطر عليهم الاحباط، يتحول تخطيطهم إلى قصير المدى تماشياً مع الأوضاع المعتمدة التي يعيشونها، وآفاق مصير مجهول!

الاستنتاجات :

إن تراجع مستوى التعليم وضعفه في الجزائر والوطن العربي عموماً ظل مرهوناً بعوامل عديدة، منها المتعلقة مباشرة بالمنظومة التربوية، ومنها الخارجية التي تؤثر على جودة التعليم ومستوى التحصيل الدراسي دون أن تصدر عن المنظومة التربوية في حد ذاتها، ويمكننا إيجاز هذه العناصر في النقاط الآتية:

أسباب داخلية:

- ضعف التخطيط والافتقار إلى السياسة التربوية الرشيدة.
- استيراد مناهج تربوية من الخارج لا تعكس واقع المجتمع الجزائري ولا تتساير معه.
- التغيير المستمر الذي تشهده السياسة التربوية من خلال محاولات الإصلاح غير الناضجة.
- غياب التنسيق والتكامل بين المنظومة التربوية ومختلف القطاعات الأخرى.
- سيطرة المناهج النظرية القائمة على التلقين، وإهمال الجانب التطبيقي.
- ضغط البرامج والمقررات وافتقارها للجانب الترفيهي.
- بدائية الوسائل التعليمية المستخدمة وعدم مواكبتها للتطور العلمي والتكنولوجي المطلوب.

أسباب خارجية:

- ضعف الوازع الديني والأخلاقي عند المعلمين والمتعلمين على السواء.
- قلة التمويل وضعف الميزانية المالية الموجهة إلى قطاع التعليم مما يثبط محاولات الإبداع والتميز.
- عدم مواكبة التطور العلمي والتكنولوجي والافتقار إلى المكتبات والمخابر والأجهزة المساعدة.
- التأثير السلبي لوسائل الإعلام الفاشل والمشتت، والذي لا يخدم مبادئ التربية والتعليم في كثير من الأحيان.
- انعدام الأمن والاستقرار جراء الصراعات التي شهدتها العديد من الدول العربية في الآونة الأخيرة.
- انتشار ظاهرة الفقر وعجز الكثير من المتعلمين عن متابعة دراستهم.

المصادر والمراجع:

1. أمل لطفي أبو طاحون، التخطيط التربوي واعتباراته الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، دار اليازوري العلمية، الأردن، دت.
2. جابر نصر الدين، استراتيجية المنظومة التربوية ، منشورات مخبر التربية، جامعة بسكرة، الجزائر، 2005.
3. خضر لكحل، كمال فرحاوي، أساسيات التخطيط التربوي النظرية والتطبيقية، الجزائر، وزارة التربية الوطنية، 2009.
4. خليل أحمد، المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع، دار الحداثة، لبنان، 1984.
5. سمارة نصير، ظاهرة التسبب الإداري في الجزائر، منشورات المجلس الأعلى، الجزائر، 2005.
6. سويم العزي، زهير سعد عباس، ظاهرة العولمة وتأثيراتها في الثقافة العربية ، مركز الكتاب الأكاديمي، الأردن، ط:1، 2015.
7. المجلس الأعلى للغة العربية ، أهمية التخطيط اللغوي، منشورات المجلس، الجزائر، 2012.
8. محمد عدنان القماز، أهداف التخطيط التربوي، وكالة التخطيط والتطوير، وزارة التعليم، الأردن، 2014.
9. المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية، النظام التربوي والمناهج التعليمية، الجزائر، 1998.